البراكسيس يتم تطوير الذات الفردية والجماعيه، أي في غمرة فعل الذات تتطور الذات، أما العمل المكتبي والداخلي فهذا الجانب هو الجانب الثانوي في الممارسة، وهذه مسائل، نظرية متعارف عليها ودون الميداني والخارجي تتطفئ الذات ويستقيل الحزب من وظيفته التاريخية. فالآلاف ينبغي تشغيلهم في الميدان والقلة في المكاتب. فروح الميدان ينبغي أن تكون هي الغالبة سيما في لحظة صناعة التاريخ، لحظة الانتفاض كعملية ميدانية متشبعة..... ألم نرفع من قبل شعار: اتبعوني، وألم يبهرنا النموذج الجيفاري والجنرال سعد الدين الشاذلي، ألم يتواجد الحكيم على خطوط القتال أثناء حصار وتدمير بيروت.... فاللحظة الراهنة هي لحظة قتال (الحرب السادسة) أسماها شامير، وعلى الجميع أن يشمر عن سواعده ويتموضع في خندقه، سيما أننا نتأهب ونعد العدة لرفع شعار التحول لقوة أولى في السنوات المقبلة وسوف نعلل ذلك ونبين اشتراطاته وهذا الشعار سوف يضع عليكم وعلينا استحقاقات جدية وفي مقدمتها شق طريق الميدان والحرث في الأرض، ودون إسنادكم الحي الدفاق يتبخر الشعار. إن الشعار يعتمد علينا ولكن دون عجلات وبنزين لن يسير....وهذا موضوع نفرد له حيزاً منفصلاً في ورقة مستقلة بعد عام أو أكثر ارتباطا بفعلنا الميداني وتعاظم قوتنا المنظمة ووضعية الانتفاضة...

معلوم أن لنا برنامجنا السنوي وخططنا المستقاة منه ووقفاتنا السنوية ونصف السنوية، علاوة على التقارير المتنوعة استنادا واتكاءً عليه. ولا شك أن الخطط تنظم عملنا وتشكل مهمازا لنا، ونتساءل: ما هي محركات وقفاتكم في زمن الانتفاضة وقد أفردتم لها حيزاً في التقرير التنظيمي.... ما هي معايير تقييم فرع معين أو هيئة قيادية أو دائرة مركزية....؟ هل يجوز تقييم أي شيء بمعزل عن الانتفاض؟ طبعاً الانتفاض ليس كل شيء، ولكنه الحلقة المركزية ومحور العمل...

ولشرح خلفية العبارات المكثفة أعلاه. أردف قائد تنظيمي (بالفعل لم نتقيد بالترسيمات الجامدة، فقوة المثال لدينا كانت فيديل وتشي والحكيم وكلماته «من يريد أن يفهمنا عليه أن يفهم أننا نفكر».

لقد حفزتنا متطلبات البناء والصمود وتفعيل الطاقات وما أمكن من النظام الداخلي. فالمشترك مع الجبهة هو «وما أمكن»، أما الخاص والملموس فهما المساحة الأوسع. إذ كان تعريف الجبهة هو السؤال الأول: هل الجبهة حزب سياسي مقاتل ماركسي- لينيني؟ أما السؤال الثاني فكان قانوني المركزية- الديمقراطية والقيادة الجماعية.

كان يشترط التعريف وجود الحزب لكيما يكون طابعاً معيناً، وبالتالي كان يتعين أولاً بناء الحزب، فالجهد المركزي صرف في البناء، أما مهارات البناء، صيغ البناء، شروط البناء، أدوات البناء، فكانت القض والقضيض سنوات وسنوات من العمل المثابر لخلق عملية تراكمية، وهذه من الألف إلى الياء عملية محلية تتعاطى مع الملموس، مع تحديات الخاص وأسئلة الملموس، تبتكر الإجابات وتؤمن المتطلبات، إنها صناعة محلية....

كما لم يشغلنا حجم المركزية وحجم الديمقراطية، فما كان يستولي على لبابنا هو إيجاد المؤسسين الذين يزرعون ويحصدون ويقودون وينجحون ويصمدون في الزنازين والنضال الشاق، أي «العمل المتكلم» وهذا تعبير إقتبسناه عن التوبا ماروس. لم تحظ أراء فلان أو علان بمساحة كبيرة بل إنجازاتهما. فالصدقية الثورية تتجلى